الوجل والتوثق بالعمل

عملي هذا ولو عملت سفينة واستقلت تجارة البحر رجوت أن أتمول فهو خير من عمل القدوم فلما عرض ذلك من رأيه على أبيه قال يا بني لا تفعل فإن رجلا من المنجمين أخبرني أيام ولدت أنك تموت غرقا .

قال فما أخبرك أني أصيب مالا .

قال بلى ولذلك نهيتك عن التجارة والتمست لك عملا تعيش فيه يوما بيوم قال أما إذ كان في قوله أني أصيب مالا فوا ما جل إصابة المال إلا في التجارة في البحر .

قال يا بني لا تفعل فإني أخاف عليك الهلاك .

قال أليس يكون لي مال إن عشت عشت بخير وإن مت تركت أولادي بخير .

قال يا بني لا يكونن ولدك آثر عندك من نفسك .

قال لا وا ما أنا بنازع عن رأيي فعمل سفينة وأجاد عملها ثم حملها من صنوف التجارات ثم ركب فيها فغاب عن أهله سنة ثم قدم عند تمام الحول بقيمة مئة قنطار ذهب فحمد ا والده وأثنى عليه وكره له ما أصاب من المال فقال له يا بني إني كنت نذرت عزوجل إن ردك ا سالما أن أحرق سفينتك .

قال يا أبتي لقد أردت هلاكي وخراب بيتي .

قال يا بني إنما أردت بذلك حياتك وقوام بنيك وأنا أعلم بالأمور منك وأراك قد وسع ا عليك فأقبل على العمل برضوان ا تعالى والشكر له فإنك قد أصبت غني الدهر وأمنت بإذن ا من الفقر وإنما أردت بما جعلت علي السلامة لبدنك فلا تفجعني يا بني